@ 50 @ (^ ولكن لا يشعرون (12) وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون (13)) * * * * .

فإن قيل : كيف يلزمهم الحجة إذا كانوا لا يعلمون ؟ .

قيل : يلزمهم الحجة بما أوضح من السبيل ، ونصب من الدلائل ، وجهلهم لا يكون عذرا لهم . .

قوله تعالى : (^ وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس . . .) الآية . كما آمن الناس يعنى : المهاجرين والأنصار . .

(^ قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء) سموهم سفهاء فأجابهم ا تعالى بقوله : (^ ألا إنهم هم السفهاء) .

والسفيه خفيف العقل رقيق الحلم ؛ من قولهم : ثوب سفيه ، أي : رقيق بال .

يقول : هم الذين خفت عقولهم ، ورقت أحلامهم (^ ولكن لا يعلمون) . .

قوله تعالى : (^ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا . . .) الآية ، معناه : وإذا لقوا المهاجرين والأنصار قالوا : آمنا . أظهروا الإسلام باللسان . .

(^ وإذا خلوا إلى شياطينهم) أي : بشياطينهم ، يذكر ' إلى ' بمعنى ' الباء ' لأن الصلات يقوم بعضها مقام البعض . والشيطان : كل عات متمرد من الجن والإنس ، وأصله : البعد والامتداد . يقال : بئر شطون ، أي : بعيد العمق والقعر . ويقال للحبل : شطن ؛ لامتداده . وسمى الشيطان شيطانا ؛ لامتداده في الشر وبعده عن الخير . .

فأراد بالشياطين هاهنا عتاتهم ورؤساءهم في الكفر . يقول : إذا خلوا برءوسهم ، قالوا : إنا معكم في دينكم (^ إنما نحن مستهزئون) بما أظهرنا من الإسلام مع المهاجرين والأنصار .